

عنهم جعفر بن أبي طالب. فقال لهم النجاشي: «ما هذا الدين الذي فارقم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من الملل؟» فقال جعفر: «أيها الملك، كنا أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف.. حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا لتوحيد الله وألا نشرك به شيئاً، ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام؛ وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء؛ ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم؛ وأمرنا بالصلاة والصيام - وعدد عليه أمور الإسلام - (قال): فآمنّا به وصدقناه، وحرّمنا ما حرم علينا، وحلّلنا ما أحلّ لنا؛ فتعدى علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان؛ فلما قهرونا وظلمونا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك».

فقال النجاشي: «هل معك مما جاء به عن الله شيء؟» قال: «نعم». وتلا عليه صدرًا من «سورة مريم»؛ فبكى النجاشي وأسأفته، وقال النجاشي: «إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة!.. انطلقا؛ فوالله لا أسلمهم